

خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام

أ.د. أنس عصام اسماعيل
مركز إحياء التراث العلمي العربي جامعة بغداد

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

تناولت في بحثي المتواضع هذا خصائص النظام الأخلاقي ، ويتضمن
البحث أربعة مباحث تتقدمها مقدمة وتليها خاتمة، تناولت في المقدمة أهمية الأخلاق
بشكل عام وأهمية تفصيلاتها بشكل خاص ، وأسباب تفصيل القرآن الكريم للأخلاق
تفصيلاً كبيراً . وحاجة مجتمعنا اليوم للأخلاق بشكل عام وللمنهج القرآني في تثبيت
الأخلاق بشكل خاص . وتناولت الدراسات السابقة في هذا الموضوع من حاجة المناهج
الدراسية في الجامعات الإسلامية بشكل خاص والعلمية بشكل عام إلى تخصيص مادة
للأخلاق .

من ثم تناولت في المبحث الأول : شمول النظام الأخلاقي لكافة جوانب
الحياة الإنسانية ، وتناولت أقسام العلاقات الإنسانية ، والآيات القرآنية التي تناولت
العلاقات الإنسانية ، وكيفية مشاركة النظام الأخلاقي في الإسلام لكافة النظم الأخرى .
وأهمية تلك المشاركة مع النظم الأخرى .

تناولت في المبحث الثاني : ارتباط النظام الأخلاقي بالعبقيدة الإسلامية ، وكون
العبقيدة الإسلامية هي الأساس الذي تستند إليه مفردات الأخلاق الإنسانية ، والنصوص
القرآنية التي دلت على ذلك .

وتناولت في المبحث الثالث : تفصيل النظام الأخلاقي وثبوته ، والأسباب التي
جعلت النظام الأخلاقي يكون بهذا التفصيل والحكمة من ذلك . والفرق بينه وبين الأنظمة
الأخرى .

وتناولت في المبحث الرابع : امتلاك النظام الأخلاقي الوسائل والضمانات الكفيلة

بتطبيقه .

الأول : إعطاء الأخلاق صفة القانون المقترن بالجزاء .

الثاني : قابلية الأخلاق للاكتساب والتقويم .

من ثم يأتي دور الخاتمة والتي تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ،

والتوصيات التي يوصي بها

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

أهتم ديننا الحنيف بالنظام الأخلاقي، وقد فصله لنا
القرآن الكريم حتى لم يبق شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وذكره تعليماً لنا
وتوجيهاً للأجيال المتلاحقة، مما لا نجد في الأنظمة الأخرى التي
يكتفي بالإشارة إلى أمات المواضيع فيها ويترك التفاصيل
والجزئيات للعلماء والمجتهدين، وإذا كان باب الفقه مفتوحاً لاجتهاد
المجتهدين فإن باب الأخلاق في القرآن الكريم مفتوحاً للسالكين. كما
سيأتي تفصيل ذلك في طيات البحث.

من هنا جاءت أهمية موضوع الأخلاق في حياتنا
العامّة والخاصّة وليس من قبيل الصدفة أن نجد القرآن الكريم يفصل
لنا موضوع الأخلاق إن لم يقترن بهذا التفصيل أهمية بالغة. وإن أول
قضية نزلت إلى الأرض وأول مشكلة حدثت كانت مشكلة أخلاقية فما
حصل بين قبايل وهابيل لم يحصل إلا بسبب مشكلة أخلاقية من باب
حسد قبايل لأخيه هابيل فحصل ما حصل. قال تعالى (لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ
يَدَكَ لِنَتَقْتُلَنَّكَ مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
* أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^١
أي: فلما قبل من أحدهما قربانه، ولم يقبل من الآخر، وعلم الذي لم
يقبل منه بذلك، حسد أخاه، فتوعدّه بالقتل^٢

ونحن في مجتمعنا اليوم لا نكاد نغادر يومنا إلا بعد أن ندخل في هذا النظام مرات ومرات ، شئنا أم أبينا. وعلى سبيل المثال كم مرّة في اليوم الواحد، يمكن أن نحتاج إلى نظام العبادات أو نظام الحكم أو نظام القضاء؟ وكم مرّة نحتاج إلى النظام الأخلاقي في اليوم الواحد؟ ولو نظرنا بإمعان إلى حياتنا اليومية نجد أن هذا النظام يكاد لا يفارقنا فمنذ الصباح وحتى نهاية اليوم هو معنا في دخولنا وخروجنا وعملنا وعلاقتنا بالأهل والجيران والعمل والزوجة والأولاد، وهذا ما جعل النظام الأخلاقي يكتسب كل هذه الأهمية. بل جعله الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكأَنَّهُ السبب الأساسي في رسالته عندما قال: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))^٣.

وأما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فإننا نجد الكثير ممن كتب فيه، وأكثر من كتب في هذا الباب هم أرباب السلوك الروحي والمتصوفة، ونحن الآن ولأهمية الموضوع علينا أن نفرّد له علماً خاصاً، حاله حال العلوم الأخرى، فعلى سبيل المثال نجد في مناهج الدراسات الإسلامية في جامعاتنا، مواد الفقه والعقائد وعلم النفس والتفسير والحديث، وعلم الكلام، ومناهج المفسرين، وأصول الفقه وما إلى ذلك، لكن لم نجد مادة خاصة بالأخلاق، ولو استعرضنا مناهج الدراسة لعلمنا حقيقة الأمر، وإن وجدنا شيئاً من هذا الباب فإننا نجده ضمن مادة أخرى وليس مادة مستقلة بذاتها. والسبب في هذا يعود لأمرين أساسيين.

الأول: أن العلماء السابقين لم يكتبوا الكثير عن هذا العلم باعتباره مطبقاً في حياتهم العامّة أولاً، وما كتب فيه كان ضمن موضوع تزكية النفوس وعلم السلوك ثانياً ، ومن هنا كان واضعوا المناهج التعليمية في جامعاتنا الإسلامية سائرين على طريقة من سبقهم.

الثاني: التأثير الغربي وبقياس الاستعمار والعلمانية العالمية، والتغريب الحاصل في بلادنا جعل موضوع الأخلاق يعد ضمن موضوع العادات والتقاليد فلا حاجة في دراسته كمنهج ضمن مناهج الدراسة الجامعية.

واليوم نحن بحاجة ماسة إلى أمرين أساسيين.

الأول منهما: هو الاهتمام بموضوع الأخلاق دراسةً وتطبيقاً، وأن يفرد له منهجاً خاصاً لاسيما في الجامعات والأقسام الإسلامية، وحتى الأقسام العلمية الأخرى، فما قيمة العلم من دون أخلاق، وما قيمة المجتمع المتحضر إذا لم يتلبس بأخلاق الإسلام. وكما يقول الشاعر:

لو كان للعلم دون التقى شرف
كان خير خلق الله إبليس
والثاني منهما: هو العودة إلى المنهج القرآني في تثبيت الأخلاق وليس على طريقة الفلاسفة والمتصوفة مع احترامي وتقديري لهما إلا أن المنهج القرآني هو الذي استطاع أن يحول ذلك المجتمع الجاهلي المتصارع والمتنازع إلى المجتمع المثالي الذي قال عنه تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)) (٤)

المبحث الأول

شمول النظام الأخلاقي لكافة جوانب الحياة

لو نظرنا في القرآن الكريم لوجدناه يُكثر من تناول الموضوعات الأخلاقية. وهذا لأن الأخلاق الإسلامية، لا بد من أن تهيمن على كل أفعال المكلفين وأفعال المكلفين تنقسم بشكل عام على قسمين أساسيين.

القسم الأول : علاقة الفرد بربه وخالقه، وهذا ما يتكفل به نظام العبادات.

والقسم الثاني : علاقة الفرد بالفرد أو المجتمع أو الدولة، أي بشكل عام علاقة الإنسان بأخيه الإنسان سواءً على مستوى الأفراد أو الشعوب أو الحكومات والدول. وهذا مما لا شك أوسع من القسم السابق وأكثر تفصيلاً، زيادة على كونه يمتلك من الفاعلية والحيوية الشيء الكثير إذ أن الإنسان بطبعه اجتماعي، وهو بذلك سيحتك بأخيه الإنسان سواء كان ذلك الأم أو الأب أو الزوجة أو الأبناء أو العشيرة أو الجيران أو المجتمع أو العلاقات في العمل وهذا كله يسيطر عليه النظام الأخلاقي.

إن جميع الأنظمة الإسلامية من عبادات ومعاملات وقضاء وحكم يمازجها ويشاركها النظام الأخلاقي في جميع تفصيلاتها.

وسنذكر بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر: فمثلاً فريضة الحج وهي ركن من أركان الإسلام وهي ضمن نظام العبادات نجد أن النظام الأخلاقي يمازجها ويشاركها قال تعالى: ((فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ))^(٥) ولا شك أن هذه كلها توصيات تقع ضمن نظام الأخلاق.

وأما عن القضاء فقد روى ابن حبان^٦ في صحيحه عنه - صلى الله عليه وسلم -: ((رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشتري سمحاً إذا اقتضى سمحاً إذا قضى))^٧.

ولن نجد نظاماً شارك الأنظمة الأخرى ومازجها كما نجد ذلك في النظام الأخلاقي وهذا له أهمية كبيرة ، إذ أننا لو أبعدنا الأخلاق عن الأنظمة الأخرى لتحول المجتمع إلى مجتمع منزوع الرحمة يسودهم القانون والحكم والعقوبات، لا التراحم والمودة والألفة بين الناس، وهذا يؤدي إلى أنه متى أمن الناس العقوبة والقانون تحول المجتمع إلى مجتمع غاب يأكل القوي منهم الضعيف، ومن قال أن سيادة القانون تكفي لإتقاذ المجتمع ولو كان القضاء إسلامياً، فإن غابت الأخلاق والقيم الأخلاقية عن المجتمع لن ينفعهم القضاء فقط، بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحذر المسلمين من أكل حقوق الغير: فقد ذكر الشوكاني^٨ (جاء رجلان يختصمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواريث بينهما قد درست ليس بينهما بينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنكم تختصمون إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أنا بشرٌ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بينكم على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إسطاماً في عنقه يوم القيامة، فبكى الرجلان وقال كل واحدٍ منهما حقي لأخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إذا قتلتما فاذهبا فاققسما، ثم توخيا الحق، ثم أستهما، ثم ليحلل كل واحدٍ منكما صاحبه)^٩

لو أردنا أن نجرد الآيات القرآنية التي تختص بموضوع الأخلاق لمأننا من ذلك صفحات طويلة، ولكن لننظر بشكل عام إلى الآيات والأحاديث التي نظمت علاقات المجتمع أو لنقل علاقات الإنسان بأخيه الإنسان بالشكل الآتي:

- ١- علاقة الإنسان بوالديه: قال تعالى: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿١﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا)) (١٠).
- ٢- علاقة الإنسان بأخيه الإنسان: قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (١١).
- ٣- علاقة الإنسان بالفقراء واليتامى: قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ مَادَا يَنْفَقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) (١٢).
- ٤- علاقة الإنسان بجاره: قال تعالى: ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ)) (١٣).
- ٥- علاقة المسلم بالصغير والكبير: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) (١٤).

المبحث الثاني

ارتباط النظام الأخلاقي بالعقيدة

إن النظام الأخلاقي في الإسلام يختلف عما نجده في الأنظمة والقوانين الأخرى، بل هو نظام مرتبط بالعقيدة الإسلامية، بل أحياناً نجد في قراءتنا لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، أن النظام الأخلاقي مرتبط بدخول الجنة والنار. كما سيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

فالعقيدة الإسلامية هي القاعدة التي تستند إليها مفردات الأخلاق الإسلامية، والإنسان حين يلتزم بتلك المفردات والخصال الخلقية، سواء بفعل الحسن منها أو بالكف عن القبيح منها، إنما يفعل ذلك بناءً على عقيدته الإسلامية، ويقدر ما يحمل الإنسان من معان هذه العقيدة، ورسوخها في نفسه، يكون راسخاً في الأخلاق، ويقدر خلو قلبه من معان العقيدة الإسلامية تخلوا أفعاله وأقواله من الأخلاق الإسلامية، ويكثر منه صدور أضرارها،

وهذا ترابط حتمي بين الأخلاق والعقيدة، فمن العقيدة تنبع الأخلاق الإسلامية للفرد، ويكف عن أضدادها ووجود أضداد الأخلاق الإسلامية في الفرد دليل وعلامة على انعدام عقيدته أو ضعفها وهزالها، وقد دلت النصوص من القرآن والسنة على ذلك، إذ عقدت تلك النصوص صلة دائمة بين الأخلاق من جهة، وبين العقيدة متمثلة بالإيمان وتقوى الله من جهة أخرى.

وبيان ذلك: إن الإسلام قد جعل وجود صفات خلقية معينة، تؤثر تأثيراً بالغاً في الإيمان، فالكذب ينفي الإيمان، قال تعالى: ((إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ))^(١٥) والكذب وإخلاف العهد مع الله يورث النفاق، قال تعالى: ((فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي فُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ))^(١٦).

والوفاء بالعهد مع الناس دليل على التقوى، قال تعالى: ((فَأْتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))^(١٧).

وفي السنة النبوية الشريفة الكثير من ذلك، فقد جعلت اجتماع الكذب وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، والفجور في الخصومة - وهي خصال خلقية خالصة - سبباً ودليلاً على النفاق، قال عليه الصلاة والسلام: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر))^(١٨).

وفي القرآن الكريم جزاء المنافقين النار، قال تعالى: ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً))^(١٩)، وجعلت السنة أيضاً خيانة الأمانة تنفي الإيمان، وغدر العهد ينفي الدين أصلاً، قال عليه الصلاة والسلام: ((لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له))^(٢٠) وجعلت الخلق السيئ الرديء مع الجار ينفي الإيمان أيضاً، قال عليه الصلاة والسلام: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: يا رسول الله لقد خاب وخسر، من هذا؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه؟ قال: شره))^(٢١).

وهكذا ترى في القرآن والسنة صلة ترابط دائمة، بين الخصال الخلقية الخالصة وبين الإيمان وتقوى الله تعالى نفيًا وإثباتًا، رغبة من الإسلام في سيادة الأخلاق في المجتمع. (٢٢)

ولذلك نجد في حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الوعيد الشديد لمن يتجاوز على الآخرين بلسانه، لاسيما الجار فنجد في الحديث الشريف أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل، وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها، فقال عليه الصلاة والسلام : (لا خير فيها، هي من أهل النار)) (٢٣)

ويقابل هذا الأمر الوعد الطيب لمن استقام على الدين والخلق بدخول الجنة، قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)) (٢٤) وقال تعالى: ((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) (٢٥)

وقال تعالى: ((وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَوْلِيكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ)) (٢٦) وقال تعالى: ((أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢٧﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)) (٢٧)

وقال تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٣﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٦﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (٢٨)

والآيات الواردة في هذا الباب كثيرة ولكني أحببت أن اختتم هذا المبحث بهذه الآية الكريمة من سورة الفرقان، قال تعالى: ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا

كَانَ عَرَامًا ﴿٢٩﴾ إِنَّهَا سَاعَتْ مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٣٢﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ
فِيهِ مُهَانًا ﴿٣٣﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٣٤﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا
مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا
عَلَيْهَا صَمًّا وَعُمُيَانًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَدَّرِيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٣٨﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ
بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٣٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا)) (٢٩)

المبحث الثالث

تفصيل النظام الأخلاقي وثبوته

لو نظرنا إلى آيات الكتاب العزيز لوجدنا أنها في
غالب الأحكام الفقهية تعطي الحكم العام وتترك التفاصيل
والجزئيات لكل زمان بما يناسبه ولكل مكان بما يلائمه، ويأتي
دور الفقيه والمجتهد والمفسر، ليعطونا الأحكام بما جادت به
عقولهم وعلومهم، وإذا نظرنا إلى نظام الحكم مثلاً فإننا نجد أن
هناك بضعة آيات كريمة أشارت إلى ضرورة وجود الحاكم وإلى
الشورى، وهي أحكام عامة ولم تتناول جزئيات ودقائق وتفصيل
نظام الحكم. وهكذا في باقي الأنظمة الإسلامية فقد تناولها القرآن
الكريم على شكل أساسيات وثوابت وترك الجزئيات والتفصيلات
لحكم الحاكم واجتهاد المجتهد وتفسير المفسر، لأنها بطبيعة الحال
متجددة بتجدد الزمان والمكان، وعلى سبيل المثال زكاة الفطر
مثلاً صاع من حنطة أو شعير أو ما إلى ذلك، بينما نجد في زماننا
من أفتى بإخراج القيمة فما حاجة الفقير اليوم إلى صاع الشعير
أو الحنطة، وهناك من كتب في فقه المقاصد أو مقاصد الشريعة
ومرونتها وشمولها للزمان والمكان. وهذا كله لا نجد في النظام
الأخلاقي إذ إننا نجد أن القرآن الكريم قد فصل الأخلاق تفصيلاً

كبيراً ولم يترك مجالاً لمجتهد أن يجتهد في هذا الباب إلا القليل أو دونه وذلك لأسباب.

منها:

أولاً: أن النظم الأخرى قابلة للتجدد والتطور كنظام المعاملات والحكم بطبيعتها، ولو جاءت تفصيلية لجمدت على ما هي عليه يوم نزلت. وهذا فيه مشقة كبيرة على الأمة. بينما النظام الأخلاقي في الإسلام جاء تفصيلاً لأنه ينظم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في كونه هو إنسان، وهذه العلاقة لا تتغير بمرور الزمان وتغير المكان، فأخطاء النفس الإنسانية ودراساتها هي هي منذ أن خلق الله تعالى الإنسان وإلى قيام الساعة. فالحسد والبغضاء والشحناء وسوء الظن والكبر والغش والكذب وشهادة الزور والطمع وما يقابلهما من قناعة ومودة وإخاء وحسن ظن وتواضع ونزاهة وصدق وعفة وكرم وغيرها من صفات هي هي لا تتغير ولا تتبدل، ومن هنا جاءنا القرآن الكريم بنظام أخلاقي تفصيلي أشد التفصيل، ولم يدع لنا مجالاً للاجتهد أو التغيير والتبديل. فهو نظام ثابت لا يحتاج منا إلا إلى التطبيق والنزول عند حدّه.

ثانياً: قلنا فيما سبق أن النظام الأخلاقي مرتبط بالعبادة الإسلامية بل بدخول الجنة والنار كما أوضحنا ذلك سلفاً، ولأهمية الأخلاق في الإسلام جاءت كما جاءت العبادة الإسلامية، مفصلة وثابتة ولا مجال للاجتهد فيها، فكما أعطانا الله - سبحانه وتعالى - صفاته وأسماءه وليس لنا أن نزيد عليها أو ننقص منها، لأنها ثابتة لا تتغير، فكذلك كان النظام الأخلاقي لأهميته ولارتباطه بالعبادة وبدخول الجنة والنار فقد جاء بهذا التفصيل.

ثالثاً: لو نظرنا إلى قرارات الدول والحكومات والأنظمة الأرضية فإننا نجد أنها تضطر لأن تسن القوانين المهمة باسم أعلى سلطة في الحكومة أو الدولة لضمان التطبيق من عامة الناس، فعلى سبيل المثال فالقرار الموصوف بأنه قرار جمهوري أو من ديوان الرئاسة أو ديوان الملك لا شك أنه سيمتلك إمكانية للتطبيق أكبر من القرار الصادر من وزارة أو هيئة أو مديرية. ومن هنا نجد أن الأخلاق الإسلامية هي أوامر

صادرة من الله تعالى أولاً ومرتبطة بالعقيدة الإسلامية ثانياً وبدخول الجنة والنار ثالثاً فأتى لمجتمع سمع قول الله تعالى - في جانب من جوانب الأخلاق الإنسانية ثم لا يقول سمعاً وطاعة.

رابعاً: إن للقرار أثر في قبول النفس الإنسانية لهذا الأمر أو ذلك، وإن كثرة الآيات القرآنية التي تتحدث عن الأخلاق وتفصيلاتها لا يترك مجالاً للنفس المؤمنة إن تتجاوز هذا الكم من الآيات والأحاديث ثم يرتكب ما نهى الله تعالى عنه ورسوله.

خامساً: لو نظرنا إلى كبائر الذنوب لوجدنا أن أغلبها هي قضايا أخلاقية، وإن أغلب هذه الكبائر مما لا حد فيه فقد عدّ بعض العلماء الكبائر بسبع وسبعين كبيرة، والتي يمكن أن تضبط منها بشهادة الشهود وإقامة الحد عليها لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، فمن هنا كان تفصيل الأخلاق في القرآن الكريم لتتطبع النفس الإنسانية على الخلق القويم في كثرة سماعها وتفصيلاتها في القرآن والسنة. إذ إن أغلب الجرائم الأخلاقية والكبائر منها لا يمكن أن تضبط بسهولة فالكذب والغش وقول الزور والرياء والحسد والغيبة والنميمة لا يمكن أن يضبط فاعلها، فقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية تفصيلاتها وجعلها سبباً لدخوله الجنة والنار ليكون للإنسان المسلم رادعاً من نفسه على نفسه لتكون أخلاقه سبباً لنجاته من النار ودخوله الجنة.

المبحث الرابع

امتلاك النظام الأخلاقي الوسائل والضمانات الكفيلة بتطبيقه

بعدما ذكرنا تفصيل الأخلاق الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولها، نشرع الآن بالوسائل والضمانات التي يمتلكها النظام الأخلاقي ليضمن تطبيقها على أرض الواقع، لا أن تبقى مجرد شعارات ومثاليات ليس لها على أرض الواقع وجود. ومن هذه الضمانات:-

أولاً: إعطاء الأخلاق صفة القانون المقترن بالجزاء:

فقد ذكرنا فيما سبق أن الأخلاق مرتبطة بالعقيدة الإسلامية وبدخول الجنة والنار وبعد هذا نجد أن النظام الأخلاقي في الإسلام جعل هناك بعض العقوبات الصارمة على الجرائم الأخلاقية ليخلص المجتمع من الرذيلة ويجعل المجتمع نظيفاً

تسوده الأخلاق الرفيعة، ولم يكتفِ الإسلام بمزج الأخلاق بالعقيدة الإسلامية وإنما شرع بعض العقوبات الدنيوية، فمن لم تزجره الآيات الكريمة والترغيب والترهيب، قد يزجره سوط القاضي أو ربما يرحم بالحجارة حتى الموت، وإن يشهد عقوبته هذه المؤمنون ليعتظ من كان في قلبه ميل لفعل الفاحشة، أو لوجود هوى في نفسه أو ضعف إيمان بالآخرة، وليس الحدود فقط وإنما أباح الشارع للقاضي أنواعاً من التعزيرات يقررها على وفق قواعد وشروط الشريعة الإسلامية، ليضمن المجتمع المسلم خلوه من هكذا منغصات وردائل مؤذية. بل نجد أحياناً في أحاديث الرسول ﷺ ما يوشر بالخطر الداهم على الأمة إذا هي رضيت ببعض الجرائم الأخلاقية، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد))^(٣٠)

وقد ذكر القرآن الكريم عقاباً جماعياً دنيوياً يصيب المجتمع إذا ساءت أخلاقه، وتعاطى المنكرات، وأقرها بين ظهرانيه، قال تعالى: ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً))^(٣١)

وبوجود الجزاءين الدنيوي والأخروي، يضمن الإسلام أن يكون ما شرعه في ميدان الأخلاق ديناً واجب الأتباع، وقانوناً ملزماً للجميع، يمكن الأخلاق من السيادة، لتأخذ طريقها في المجتمع من مثل وقيم إلى تطبيق وعمل.

ثانياً: وسائل اكتساب الأخلاق وتقويمها:

يمتلك النظام الأخلاقي في الإسلام جملة من الوسائل الفريدة، التي تحقق اكتساب الأخلاق وتقويمها، وتمكن للأخلاق من السيادة في المجتمع، وتحولها من النظرية إلى التطبيق. ولعلَّ قائل يقول أن لكل إنسان صفاته الخلقية التي جبل عليها، فكيف أن يغيرها ومن هنا لا بد من أن نقرر أن الأخلاق والعادات كلها يمكن أن تتغير وذلك للأسباب الآتية:-

١- أن الله سبحانه وتعالى كلف الإنسان بالأخلاق الحميدة ونهاه عن الأخلاق السيئة، والقاعدة الشرعية تقول لا تكليف إلا بمقدور، فكيف يكلف الله تعالى الإنسان بما لا يقدر عليه بل

كيف يحاسبه على أمر قد جبله عليه، فلو قلنا على سبيل المثال أن الله تعالى لا يدخل الجنة إلا من كان لون بشرته أسمر وطوله كذا ووزنه كذا أليس للبشر أن يقول يا رب تدخلني النار بذنب لم ارتكبه وقد وهبتي هذا اللون والطول. وهكذا فلو كانت الأخلاق لا تتغير ولا تتبدل كان من المحال أن يكلف الله سبحانه وتعالى الإنسان بها. والله سبحانه وتعالى يقول: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) (٣٢)

ومن ذلك يتبين لنا أن كل إنسان يمتلك القدرة والقابلية والأهلية، لاكتساب الجيد من الأخلاق والتحلي بها، والتخلي عن الرديء منها، والنفس الإنسانية في أصل خلقها قد ألهمت معاني الفجور ومعاني التقوى، والإنسان نفسه هو الذي يندسها بتنمية معاني الفجور فيها، أو يزيكها بتنمية معاني التزكية فيها، بفعل من عنده، وجهد من عنده، قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٣٣﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٣٤﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٣٥﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)) (٣٣)

٢- يقول علماء الاجتماع والتنمية البشرية أن كل العادات يمكن أن تتغير، بحدود واحد وعشرين يوماً، بشرط إذا كان الشخص يريد التغيير. قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)) (٣٤)

٣- مشاهدة الواقع التاريخي للصحابة الكرام فكم منهم كان كافراً جباراً في الأرض غليظ القلب جافي الطبع فصار من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقي النفس طاهر الثوب والبدن رفيق بإخوانه، وقد تغيرت صفاته وانقلبت رأساً على عقب بمجرد أن خالط الإيمان بشاشة قلبه. والتاريخ وسيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت ماثلة بين أيدينا.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:

توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، نجلها فيما يأتي:

١- إن النظام الأخلاقي له خصائصه المحددة في القرآن الكريم، ومن أهمها:

- أ- شمول النظام الأخلاقي لجوانب الحياة كافة.
- ب- ارتباط النظام الأخلاقي بالعبقيدة الإسلامية.
- ج- النظام الأخلاقي نظام تفصيلي لا يشابه الأنظمة الأخرى.
- د- النظام الأخلاقي غير خاضع للتطور والتجدد إلا في نطاق ضيق جداً. وذلك لأنه يعالج علاقات الإنسان في كونه هو إنسان.

هـ- الآيات القرآنية التي تحدثت عن الأخلاق نجد أنها أحياناً ارتبطت بدخول الجنة والنار ليكون تطبيقها أكبر وأثرها أعمق في النفس الإنسانية.

و- إن بعض الجرائم الأخلاقية التي عدّها العلماء من الكبائر التي ليس من السهولة ضبطها والشهادة عليها، نجد أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شددت العقوبة عليها، بل وصفت فاعلها بدخول النار والعياذ بالله.

٢- إن النظام الأخلاقي في الإسلام يمتلك الوسائل والضمانات الكفيلة بتطبيقه، ومن أهم هذه الضمانات:-

- أ- إعطاء الأخلاق صفة القانون المقترن بالجزاء.
- ب- هناك وسائل لاكتساب الأخلاق وتقويمها.
- ٣- وأما الوسائل التي تمكن الفرد المسلم من اكتساب الأخلاق الحميدة فهي:

- أ- العلم التفصيلي بمعاني الأخلاق الإسلامية.
- ب- الاستحضار الدائم لمعاني الأخلاق الحميدة والسيئة.
- ج- الاهتمام بتعميق معاني العقيدة الإسلامية لارتباط الأخلاق بها.

د- التركيز الدائمة للنفس بممارسة العبادات والطاعات الواجبة والمندوبة.

- هـ- معالجة الخصلة الخلقية السيئة بضعها.
- و- زرع الخلق الحسن في النفس الإنسانية بطريق التكلف.

ز- اختيار البيئة الصالحة والابتعاد عن البيئة السيئة.

ح- اتخاذ مثل أعلى للاقتداء به.

وأما أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث فهي:

أولاً: لا بد من إعادة النظر في مناهج الدراسة الجامعية بشقيها الإنساني والعلمي وليحصل موضوع الأخلاق على نصيب منها.

ثانياً: لم ينل موضوع الأخلاق الإسلامية حقه من الدراسة والنظر في ظل غياب الحرية الفكرية ولغلبة قوانين المستعمر في المرحلة الماضية.

ثالثاً: ضرورة ممارسة مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الثقافية دورها في تعميق معاني الأخلاق الإسلامية في مجتمعنا.

رابعاً: تقع على عاتق المؤسسات الإعلامية تبعة كبيرة لمواجهة المد الكاسح والهجمة الشرسة ضد أخلاقنا الإسلامية في الأفلام والمسلسلات الهابطة التي يستقبلها مجتمعنا ليل نهار.

خامساً: على المؤسسات الدينية والتعليمية أن يكون لها تواصل مع الإعلام ليتسنى لها أخذ الدور المناسب وتوعية الناس بمبادئ الدين والخلق.

والحمد لله أولاً وآخراً

الهوامش

١ المائدة / ٢٧- ٣٠

٢ ينظر تفسير ابن كثير / ج ٣ / ص ٨٥ وينظر تفسير السعدي / ص ٢٢٩ .
٣ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / ج ٩ ص ١٨ / علي بن ابي بكر الهيثمي / مؤسسة المعارف / (د ط) وينظر مجموع فتاوى ابن باز / ج ٢ ص ٢١٥ / عبد العزيز عبد الله بن باز / دار القاسم / الرياض / ط ١٩٩٠ .
٤ الفتح / ٢٩

٥ البقرة من الآية ٥١٩٧

٦- هو محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم البستي، صاحب الكتب المشهورة، الإمام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، (ت: ٣٥٤). قال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهماً. وقال ابن عساکر: أحد الأئمة الرحالين والمصنفين المحسنين. قال ابن حجر: وهو معروف بالتساهل في باب النقد. وقال الألباني: ومذهب ابن حبان وتساهله في توثيق المجهولين أشهر من أن يناقش

٧ - صحيح ابن حبان / محمد بن حبان البستي / تحقيق شعيب الانرؤوط/ مؤسسة الرسالة / بيروت / ط ٢ / ١٤١٤ هـ ورواه البيهقي في الآداب رقم الحديث ١٤١ أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا/ دار الكتب العلمية / ط / ١٤٠٦ هـ .

٨- هو محمد بن علي بن محمد، بدر الدين أبو علي الشوكاتي نشأ بصنعاء اليمن، وتربى في بيت علم وفضل فتلقى فيها العلم على والده وأهل العلم والفضل في بلدته، حفظ القرآن من ثم حفظ كتاب الأزهار في فقه الزيدية، له العديد من المصنفات: كنيل الأوطار وإرشاد الفحول وفتح القدير وغيرها، (ت: ١٢٥٥). قال عنه عبد الحي الكتاني: الإمام خاتمة محدثي المشرق وأثره، العلامة للنظار الجهد القاضي. وقال صديق حسن خان: أحرز جميع المعارف، واتفق على تحقيقه المخالف والمؤلف وصار المشار إليه في علوم الاجتهاد بالبنان، والمجلى في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان

- ٩ نيل الأوطار/ ج ٥ / ص ٣٧٦ / دار الفكر / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ
- ١٠ - الأسراء ٢٣-٢٤
- ١١ الحجرات / ١٠
- ١٢ البقرة / ٢١٥
- ١٣ النساء / ٣٦
- ١٤ رواه الترمذي / (١٨٤٤)
- ١٥ النحل / ١٠٥
- ١٦ التوبة / ٧٧
- ١٧ التوبة / ٤
- ١٨ أخرجه البخاري (٣٣) ومسلم (٨٨).
- ١٩ النساء / ١٤٥
- ٢٠ أخرجه الإمام أحمد في مسنده
- ٢١ رواه البخاري برقم (٥٥٥٧) ، ومسنده الإمام أحمد برقم (٧٥٣٩)، وانظر الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣ / ص ٣٥٣
- ٢٢ ينظر النظم الإسلامية / منير البياتي ص ٨٨-٨٩
- ٢٣ ينظر الأدب المفرد / للبخاري / رقم الحديث (١١٩)
- ٢٤ فصلت / ٣٠
- ٢٥ آل عمران / ١٣٣-١٣٤
- ٢٦ الرعد / ٢٢
- ٢٧ النازعات / ٤٠-٤١
- ٢٨ المؤمنون ١-١١
- ٢٩ الآيات ٦٣-٧٦
- ٣٠ رواه البخاري (٣٢١٦) ومسلم (٣١٩٦) والترمذي (١٣٥٠) والنسائي (٤٨/٥) وأبو داود (٣٨٠٢) وابن ماجه (٣٥٣٧).
- ٣١ الأنفال / ٢٥
- ٣٢ البقرة / ٢٨٦
- ٣٣ الشمس / ٧-١٠
- ٣٤ الرعد / ١١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستِي (المتوفى: ٣٥٤هـ) / ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ) / حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة، بيروت / ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢- بستان الأبحار مختصر نيل الأوطار / فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملبي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) / دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض / ط ١-١٩٤١ هـ - ١٩٩٨ م .

- ٣- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) / ت سامي بن محمد سلامة / دار طيبة للنشر والتوزيع / ط ٢٠١٤ هـ - ١٩٩٩ م
- ٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي / ت محمد زهير بن ناصر الناصر / دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) / ط ١٤٢٢ هـ .
- ٥- سنن ابن ماجه / ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) / ت محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- ٦- سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سؤرة، أبو عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) .
- ٧- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري / محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) / حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني .
- ٨- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) / تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة / مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب / ط ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- ٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) / ت حسام الدين القدسي / مكتبة القدسي، القاهرة / ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .
- ١٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل / أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني / مؤسسة قرطبة - القاهرة / دار الصديق للنشر والتوزيع / ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١١- النظم الإسلامية / د منير حميد البياتي م دار وائل للنشر / ط ١ / ٢٠٠٦ م .

Characteristics of the Ethical System of Islam

Prof. Anas Isam Alzaidy

Center of revival heritage University of Baghdad

Research Summary

I discussed in this humble research the properties of the ethical system. The research includes four chapters, the first being the preface and the last being the conclusion. I discussed in the preface the importance of ethics in general, and the importance of its details in particular, the reasons why the Quran dealt with ethics with great detail, The need of our society for ethics in general, and the Quranic approach in corroborating ethic in particular. I also discussed previous studies of this topic, then, the need to dedicate a lesson for ethic within the curricula of the Islamic Universities in particular, and the Academic Universities in general.

I discussed in the First Chapter: the containment of ethics for every aspect of human life, the types of human relationships, the Quranic verses that deal with human relationships, how ethic in Islam is relevant to all other ethical systems, and how important that is.

I discussed in the second chapter: the relevancy of the ethical system with the Islamic belief, the Islamic belief being the basis on which the elements of human ethic is built, and the Quranic texts that denotes to that.

I discussed in the third chapter: the ethical system being detailed and constant, the reasons that made the ethical system to be detailed to that level and the wisdom beyond that, and the difference between it and other orders.

I discussed in the forth chapter: the inclusion of the ethical system of the approaches and guarantees adequate to practice it.

The first: designating ethics a law associated with punishment.

The second: the possibility of ethics to be gained and rectified.

And then comes the role of the conclusion which includes the most important resultants achieved by the researcher, and his recommendations.